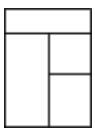


مُمتَلَكات

MUMTALAKAT



عن "مُمتَلَكات"

ورد في تفسير كلمة "ممتلكات" لغوياً واصطلاحياً عدّة معانٍ، منها: أنّها تعني المُلْك أو التملّك، وهي بذلك لا تتعلق فقط بمادّيّة الأشياء ولكن بظواهر القوة والهيمنة. وبذلك فإن العنوان ينظر في الطرق التي تقولب فيها الأشياء العلاقات، مما يدعو للتفكير في قدرة هذه الأشياء على احتواء معانٍ متعددة وأداء وظائف شخصية وثقافية. كما أنه يقارب تعريفات عدة متباينة للأشياء ككيانات مفاهيمية تحمل معها أثر ذكريات تجربة الهجرة.

مع تركيزه على طرق المعالجة، يعمل كل تكرار لهذا المشروع التاريخي الشفوي متعدد الأجزاء كموقع تلاقٍ وتواصل حيث بالإمكان صياغة خطابات جديدة. ويرصد المشروع بشكل عام تعقيدات العمليّات التعاونيّة، إذ يعيد النظر في صورة الباحث / الفنان كمؤلفٍ رئيسي للعمل، مع إعطاء الأولوية لوجهات نظر المشاركين، كما أنه يحقّق في كيفية التداول مع وجهات النظر والعلاقات من خلال ورش العمل والمعارض والفعاليات العامة.

تضم الردهة الأمامية للغاليري أغراضاً شخصية تعود لخمسّة مهاجرين يتحدثون العربية: أيقونة، دب (دبّوب)، بطاقات هوية، أدوات إنقاذ، مذكرات، دفاتر خياطة، مفاتيح منزل، مسبحة، رواية، كوفية، ورقة مدرسية، بطاقة بريدية، وتذكارات سفر. يقدم "ممتلكات" مقتنياته كبقايا أثر من أماكن بعيدة وتجارب حيوات عاشت في كنفها، مما يفسح مجالاً في الزمان والمكان الحاضر للبحث والتأمل في مفاهيم المنزل والهوية والانتماء.

كما أنه من خلال وضع المقتنيات والمرويات الشخصية تحت فئة الجماليات أسنّاطيقاً، فإن "ممتلكات" يستقرّ مدى الرؤية وقيودها. وإذ يخلق المشروع مساحات للتلاقي بين العام والخاص، فإنه يبحث في كيفية قيام نماذج واستراتيجيات التمثيل المختلفة باختبار نخوم الشخصيّة، وكيف يمكن لهذه الأساليب خلق مقاربات جديدة وتوسيع احتمالات التفسير للروايات الشفهية، إذ تولج الأشياء في سياقها الثقافي الأشمل.

المشاركون/ات: ملكة عكاوي، ألكسندر عكاوي أسلان، وسام أسود، م.ب.، ماهر قريطم، فرح مصطفى

مقابلة مع وسام أسود

المحاورة: ايما حركة

تاريخ المقابلة: ٢٦ تشرين الأول ٢٠١٧

مدة المقابلة: ٤٧ دقيقة. ٩ ثواني.

مكان المقابلة: منزل الراوي

لغة المقابلة: العربية (اللهجة اللبنانية)

الأغراض: أيقونة، بطاقة صليب أحمر، أداة انقاذ، ماسك CPR، مصباح للرأس

تفريغ المقابلة: ايما حركة

ترجمة للفرنسية: شيرين شمسين

ترجمة للإنكليزية: ايما حركة

الملاحظات

التعليقات (المائلة الواردة بين هلالين) توضّح بعض العبارات أما النص [الوارد بين قوسين مستطيلين] فيُستخدم لإضافة السياق أو للإشارة إلى التواصل غير اللفظي. تم حذف أجزاء من هذه المقابلة بناء على طلب من الراوي.

السيرة الذاتية

ولد وسام الأسود عام ١٩٨٤ في لبنان، وترعرع في منطقة عين الرمانة مع اخوته ووالديه. تطوّر لمدة ثلاث سنوات مع الصليب الأحمر اللبناني، إضافة إلى عمله في التربية في الهواء الطلق. وصل وسام إلى مونتريال في حزيران ٢٠١٤. عند اجراء المقابلة، كان وسام طالب ماجستير في جامعة كونكورديا.

وسام الأسود من عين الرمانة، الشياح، لبنان.

أي متى وصلت على مونتريال؟

July 2014

ليه قررت تجي على مونتريال؟

انا ابي كان عايش هون من زمان، قبل ما يتزوج يعني. عم أحي عن أكثر من ٣٦ سنة. كان معه الباسبور [الكندي]. لما رجع على لبنان من بعد ما تزوج -هو تزوج بلبنان، رجع لهون [كندا]، ورجع نزل ع لبنان- لما رجع على لبنان، السفارة اعطته السفارة الفرصة انه يعطي الجنسية [الكندية] لأولاده. فأنا وأختي اخذناها [للجنسية] من ابي. كان معي التذكرة الكندية، ولصار عمري بالعشرينات لعملت ال passport الكندي. وحيي كان خلقان هون.

في شيء بتحب تخبرني اياه عن مونتريال؟

لأ. رواق. جيت أول سنة قعدت عند عمي بال South Shore. حستيت حالي بعيد كثير. انه بعدها منطقة جديدة، ما كثير اكتشفت مونتريال. من بعدها بكم سنة نقلت لحد ال Downtown، على Pointe-Saint-Charles. وصرت عم اشتغل واتعلم. انه هيك.

[١:١٩]

أي غرض بدك نحكي عنه اول شي؟

منحكي عن الأيقونة. بصراحة الأيقونة ما فتحتها، يمكن فاتحها مرتين من أول ما جيت على كندا لهلق. بس ختي أعطاني إياها. قال لي: "خليها معك". هو لما احي على كندا، من شي يعتقد أكثر من عشر سنين، جابها معه وياه... هيك، مثل انه أعطاني اياها، سلّمها.

وين بتحطها عادة بالبيت؟ او بال...؟

كنت حاططها ب trousse مع اغراضي المهمة يعني. ضاببها. بس هلق من شي جمعة ونص انا وعم فتّش بأغراضي، شلتها (أخرجتها). شلتها وحطيتها ع المرآة. قلت انا لشو مخباها؟ بحطها بمحل انها تنشاف.

خّيك اعطاك اياها؟

ايه.

وما ترددت؟ أخذتها معك...؟

نسبة ان ختي اجا لهون قبل بمرة ويعرف المنطقة، كان اكثر واحد support لإلي. وانا ختي كثير قراب. فلما أعطاني اياها كانت انو "ايه رح اقبلها منك". وياه، في قرية كثير قوية بيني وبين ختي. يعني آخر ٣ سنين وشوي قعدت هون [بكندا] كان اكثر دفشة لإلي.

خّيك؟

ايه. يعني أكثر واحد بيحكي معي، أكثر واحد بيساعدني، إذا عندي مشاكل، اكثر واحد بفش خلقي [له].

وهو قطع قبل هون [بمونتريال]؟

هوي قطع هون. قطع كان عم يعمل كمان maîtrise بالUdeM [جامعة] بس ما كَمَل. كان آخذ scholarship أعتقد. وما كَمَل لعدة أسباب يعني. ايه.

لما تتطلع فيها بتتذكر خيك؟

ايه اكيد. بالنسبة لإلي انا مني كثير spiritual بس لما تكون هي [الأيقونة] مثل كأنها توصاية من خيي.

قبل بجمعة (أسبوع) كانت دائماً مضبوطة ب trousse؟

كانت مضبوطة حد أغراض المهممين. اعتبرها من الأغراض المهمة. فلما بلّثت تبش على قصص جبتهم معي من لبنان، وهني منهم قصص كتار يعني، قصص أكثر practical. يمكن هيدي الشغلة الوحيدة، شغلة من شغلتي، اللي جبتهم معي اللي ما في استعملهم. موجودين...

Sentimental أكثر؟

ايه... sentimental اكثر. موجودين لقيمتهم ال... في لهم قيمة، بس مش عملية، قيمة شخصية.

[٤:٣٨]

في علاقة بين هيدي [الأيقونة] و... هلق قلت لي انها هي والبطاقة يمكن الشغلتيين الوحيدتين اللي مش...؟

هني الشغلتيين الوحيدتين اللي ما لهم كثير... يمكن البطاقة مثلاً في استعملها، تطوُّع بالصليب الأحمر. انو في حال صار ما صار، انا عندي تدريب في اساعد. في فرجيا (اظهارها). هلق مشكلتها انو... [ينظر للمكتوب على البطاقة] أه لأ، فيه بالانكليزي، فيه فرنسي. انه [الكتابة] بتفرجي شو هي. هيدي [الأيقونة] انو it's religious. مش كل العالم... في عالم مع، في عالم ضد. في عالم يأمنا، في عالم ما بيأمنا. فعملياً انه ما فيك تستعملها. مش انه... [صمت]

في شي ثاني بعد بتحب تحكيه عن الأيقونة؟

.Not really, no

من وين [جابها خيك]؟

بتصدقني انت وعم تسأليني هلق ما يعرف من وين. عم اتطلع فيها. أنه مش معمولة ذهب وفضة وثقيلة (غالية الثمن). معمولة عادي. وما بحب كتير القصص الدينية تكون معمولة ذهب وفضة يعني لأن بتفقد معناها بالمصري المحطوطين فيها.

Ok. وعلى المرآة عم تحطها مسكرة أو...؟

مفتوحة.

شو تاني غرض بتحب تحكي عنه؟

تاني غرض احكي عنه؟ البطاقة. بطاقة تطوُّع الصليب الأحمر. تطوَّعت أكثر من ثلاث سنين بالصليب الأحمر وعشنا أوقات يعني. بعدني لهلق يعتبر انه بالنسبة لي عندي عيلة. عندي عيلة أهلي، وأصحابي القراب اللي هني ممن كتار يعني، وعندي الصليب الأحمر. ومتصّلين ببعض على ال Facebook وال Instagram. يعني اليوم كنت بعدني عم احكي مع حدا منهم.

بعدكم على تواصل؟

ايه. وهلق عم أحضّر. انه عامل لهم مثل cadeau يعني. رح ابعتلهم message خبرهم انه انا نازل décembre. وبما انهم بيعملوا كل ليلة permanence, عارض عليهم مثل compétition بين الخمسة équipes انه اللي بيربح أطيخ له الليلة. بالنسبة إلي experience الصليب الأحمر كانت كثير كثير مهمة. انه لتفوتي (تدخلي) بالصليب الأحمر ما لازم تكوني. ارائك السياسية أو ارائك الدينية لإلك، ما لازم يأتروا على التطوُّع. انه لما تروحي تساعدي حدا، مش انه غير ديانة او غير جنس أو غير عقلية، ما تساعديه. لأ! الإنسان إنسان. [فيه] انسان عنده حاجة وانت رايحة تساعديه. فهول الثلاث سنين كنا عم نساعد كل العالم، من كبار لصغار ومن كل الجنسيات. وخلص يعني. انه بتعطيها من قلبك. بمحل من المحلات كنا نعطي ليلة بالجمعة (الأُسبوع) وواحد weekend كل خمس أسابيع. صرنا عم نعطي أربع أو خمس ايام بالجمعة، ونساعد ونغطي عن عالم، ونساعد. بتصير partie من الحياة يعني. ولما يصير فيه انفجار، انه كأن صار الانفجار حد البيت يعني. انو حيللا (أي) حدا مصاب مثل كأنه من العيلة يعني. بدك تروحي تساعدي.

ايه، هيدي فترة [الإنفجارات] بال 2013...

ايه، ما هيك. انه قاطع علي انفجار ساسين¹ [منطقة تتواجد في بيروت الشرقية]. قاطع عدة انفجارات، بس في منهم ما قدرنا وصلنا لهم. كانت experience يعني. بتشوفي كل العالم اللي يقدرنا يساعدو بيطبّوا. بمحل من المحلات، كنا weekend كامل او بالمركز فيه 50 شخص. عم تحكي انو بيت كبير بس فيه 50 شخص قاعدين عم بيعيشوا مع بعض، عم ياكلو مع بعض. اللي بدو ينام ينام، اللي ما بدو ينام، بده ينتبه ما يوّعي الثاينين. كانت فترة، خلص، بتحسي حالك قاعدة مع عيلتك يعني. كان انه اهلي يسألوني: "وين رايح؟"، قلمهم "صليب احمر". "وين رايح؟"، "صليب احمر". انه "خلص صليب أحمر!". ما في، كانت حياتي انو بين البيت، صليب احمر، اصحابي، شغل. كنا نخلص شغل، مثلاً [إذا] خلّصت بكير، نروح مركز صليب احمر. نخلص شوية شغل قبل ما بيلشوا ال permanence عشية. ف ايه.

ليه قررت تفوت صليب أحمر؟ في حدا من العيلة أو رفاق أو...؟

أصحاب. هلق قدمت قبل، قبل ما... هلق انا كنت بعين الرمانة. كان في قَدَم بفرن الشباك [منطقة سكنية في بيروت الكبرى]. قَدَمْت على [فرع] الجَمِيْزة [منطقة سكنية وتجارية في مدينة بيروت]. قَدَمْت على فرن الشباك، قَدَمْت على الجَمِيْزة. ورجعت قَدَمْت على الجَمِيْزة مرة ثانية. اول مرة ما انقلبت.. قَدَمْت على الصليب الأحمر لعدة أسباب. أول سبب لانه بلبنان انو يا أما مع حزب، يا أما مع دين، يا أما مع هيدا. فلما تكوني صليب أحمر، خلص، بالنسبة لإلي، خلص ما بقى تحطوني بهاي العلبة اللي هيا ديانة او او سياسة. بس مع هيدا وكله، انو بلبنان يعتبروا خلص ان الصليب الأحمر فيه صليب، فمتعلّق [بدين]. وكان في عندنا مشاكل من وراها يعني،

¹ في التاسع عشر من أكتوبر 2012، توفي وسام الحسن، العميد في قوى الأمن الداخلي اللبناني (ISF)، ورئيس فرع معلوماتها الاستخبارية، إلى جانب أشخاص آخرين في انفجار سيارة مفخخة في حي الأشرافية في بيروت. ولقد بلغ مجموع قتلى الانفجار ثمانية قتلى، بينما بلغ عدد الضحايا مائة وعشرة.

بس انه تعودنا عليها. والشئ الثاني انه كان عندي اصحاب تعرفت عليهم بالشغل، كمان هني بالمركز. كنا نؤسس مثل فرقة، فرقة الصليب الأحمر، بس انو بالشغل مع بعض يعني. في حال صار ما صار، انو نحن فيكم تدقوا لنا (تتصلوا بنا) نروح لنساعد. ومن ميلة انو أحب ساعد... ايه. وسبب من الأسباب كمان ان ابن خالي صار معه مشكلة. كان بلس يشتغل بالدرك، كان عم يظبط حياته وهيك، اعطوه قرد (مسدس) وطلع الفرد فيه مشكلة، وطلع الضرب فيه. فلما طلعتنا على المستشفى، أنا رحت على أوضة (غرفة) الطوارئ وأمي راحت شافت العيلة - من ميلة أمي يعني- راحت شافت العيلة. فلما وصلت لهونيك كان الصليب الأحمر ضاهر من الأوضة، وكانوا أصحابي يعني، كنت أعرفهم يعني. كانوا من جماعة الكشافة اللي كنت معهم، اللي قدموا ع الصليب الأحمر وعملوا صليب أحمر من فرن الشباك. وهني كانوا طلّعوه. بتذكر من فرن الشباك أو بعدا. لما سألتهم شو صاير مع ابن خالي، حسيتهم غصوا هيك من جوا، وقالولي: "الحكيم (الطبيب) هوي بيظلمك. كل شي تمام". حسيتها كثير صعبة عليهم. قالولي ياها، ما فهمتها وقتها انو: "كل شي تمام"، كل شي تمام! بس عرفنا بعدين ان الحالة كانت عويصة. انه ضلّ بال coma ١٨ يوم، رجع بعدين توفى. بس من هون يعني انه تطلعت قديش (كم) صعبة عليهم يقولوا لي ياها. انا أعرفهم وصاحبهم ومع هيدا وكله كانوا عم يعطوا من كل قلبهم ليساعدوا، فحيتت انو ايه. مثل ما هني عملوها، انو يعني ليش لأ؟ ليش انا ما بعملها؟ ليش العالم ما بتساعد أكثر؟ ما بنكون عم تساعد غير عالم أكثر...؟

[١٢:٥٨]

والعيلة كيف كانوا؟ supportive [القرارك بالانضمام إلى الصليب الأحمر]؟ او انه ركز على الشغل؟

هلق، في خوف، في خوف. انو: "وين نازل؟"، "صليب أحمر". وبالصليب الأحمر... أول، أول شغلة بالصليب الأحمر يقولوك اياها انه تحمي حالك أول شي. لأنه إذا انت حميت حالك، فيكي تخلصي ٢٠٠٠ شخص. إذا انت رحت (تأذيت) بأي حادث، بدك وقت لترجعي تدرجي حد لترجعي تساعدي العالم. انه في خسارة لإلك وفي خسارة لغيرك. أول شي حماية الشخص. انت كمسعف. يعني إذا صار شي انفجار، نتأكد انو ما في انفجار ثاني قبل. ننظر (نتنظر) الجيش، ننظر الدرك، ننظر الكل. إذا في مشكل، فما نفوت بالمشكل. فمن هيدي الميلة انه اهلي كانوا مطمئنين. بس مع هيدا وكله، لما تشوفي ان واحد لما يصير انفجار يضر من البيت يروح على المركز. وكل العالم عم تتضبض، بيقولوا: "هيذا واحد مجنون". مضبوط! انه فيها شوية جنون. يعني نحن كنا عالم انو خلص، انه بدنا نعطي. بس ما كنا بحالة الحرب. عم تحكي من عشرين، ثلاثين سنة اللي تطوعوا بالصليب الأحمر كانوا بحالة حرب، وكانوا يضلهم بالملجأ. وعم بيضهروا تحت القصف، ايه. كنا نسمع خبرياتهم يعني. كانوا يجوا على المركز ويسمعونا خبرياتهم، كيف كانوا مثلاً يكونوا قاطعين على الحاجز يفتحوا [المسلحين] السيارة وينبشوها على السلاح. فانه بتفرق يعني، غيرا هلق، أكثر متقّلين الصليب الأحمر. بس، بس هي ال experience اللي كنا عم نعيشها، أهلي كانوا معها. وغير هيك، وغير هيك انو حياة équipe. تتعودي، بتصيروا تساعدوا بعض، تعلّموا بعض. هيدا اللي جاي جديد يتعلم منك. انو في عالم مثلاً تعلّموا مني التنظيف والطبخ-انا كنت شوي نيقة (صعب الإرضاء) على التنظيف، تعلّموا مني، أو تعلّمنا من البعض يعني أكثر. ورجعوا سافروا تعلّموا بزا. وأوقات بيعثوا لي messages انو merci وهيك، تذكرتك. وهيدي القصص يعني. يضلّ في هيك ذكريات حلوة. ونضلنا إذا عزنا بعض، نبعت messages. و it's a big community يعني. هلق إذا بيعت message على Facebook انو "فيه حد بيعرف حد بمونتريال؟" أكيد في عالم بمونتريال من الصليب الأحمر. It's a bigger community. والعالم اللي بتعطي بالصليب الأحمر فيه عندها قلب كبير. بحس انو قدرت تعطي هل الوقت. نحن كان عندنا انو تروحي ليلة بالجمعة من [الساعة] ستة بعض الظهر للسته الصبح، ويرجع weekend كل خمس جماع (أسابيع)، لأن كنا كل خمس équipe بيعملوا rotation weekend. من السبت [الساعة] الخمسة بعد الظهر الاثنين الصبح. ف ايه، ومسؤولية يعني. كنا اوقات نكون على القد. كان ناقص عالم يتبرعوا. عالم انه مش... بدك عالم يكون قلبها بالتطوع، تعطي بالصليب الأحمر وتضلها فيها. كنا اوقات مثلا équipe واحدة انو ٦ اشخاص، ما تطلع غير سيارة اسعاف واحدة على منطقة كبيرة، انجأ (بالكاد) نقرر نلّي. فعلى طول (دائماً) كنا نروح دعم لغير عالم. فمثلا ال équipe اللي عنده بس سيارة واحدة لتمليها ناقصها شخص، والثاني عندهم سيارتين، كنا نطلع مثلاً نقضي معهم كم ساعة نساعدهم اول فترة، ف ايه. كنا عطول نساعد بعض. انو ايه.

كيف ال process ليتطوع الواحد بالصليب الأحمر؟

بيروح على أي مركز وبس. بيقدم طلب.

وبس بيقدم طلب؟

ايه. ويرجع بعدين إذا تنقّى من ال.... هو لازم يكون عندك وقت تعطيه. وليش بدك تتطوعي بالصليب الأحمر؟ وإذا عن جد بدك تكوني سياسية أو دينية، انه ok روجي على السياسة والدين. بس إذا بدك تفوتي صليب احمر، بدك تكوني انو عم تعطي من كل قلبك. انو عندي شاب ريفي شال خيو (أخاه) من سيارة حادث. بس لما وصل على السيارة، كان في صاحبه حده بس متأذي اكثر، فشال صاحبه قبل خيه. بس انه خلص. توصلي لمحل انه قديش هبي [صعبة] بس ethically بدك تشوفي شو الأولوية يعني. انو هيدا الزلزمة متأذي اكثر. ورجع طليع مع خيه، وقصّي شي ست، سبع ساعات بغرفة العمليات هو وناظر، فانو سئيلة كثير يعني.

.Ok

انا قدّمت أول مرة ما انقبلت. رجعت قدّمت مرة ثانية، وكان عندي متل دعمة لأن أصحابي تعرّفتم عليهم كانوا تحت.

ليه جبتها معك للبطاقة؟

في حال عزتها، في حال صار شي مشكلة. انو مع كل المشاكل اللي عم بتصير بالعالم اليوم، انه حادث كبير أو حدا من هول اللي بدهم يأذوا غير عالم أو شي انفجار، انو إذا بقدر ساعد واحد بالمية، ليش لأ؟ بالصليب الأحمر أنا تمرّنت كمسعف، رجعت وصلت اسوق سيارة الإسعاف. وكنت عم درّب [غيري]. وعملنا كمان حالات طوارئ كبيرة. عملنا تمرينات مع حالات طوارئ كبيرة، يعني بحال صار شي كثير كبير. فإذا بعد عندي ياهن شي لل[للخبرة] وفيي ساعد واحد بالمية، ليه ما ساعد؟ انو وين ما كان بتقدي تساعدي. وهيدي [البطاقة] يمكن إذا فرجبتها، يمكن العالم ما كثير تفهم شو هبي لأن جابي من لبنان بس انو يضل... يضل تعطي شوي صغيرة.

[١٨:٥٨]

وين بتحطها عادة؟ وين بتضيبها؟ جزدان، جارور؟

بتصدقي ما بحملها معي! أخليها أكثر بجزداني اللبناني لأن ما بدي ضيّعها. إذا حملتها معي بتضلها انو ما الها معنى، مونتريال انو رواق. وحتى رحت مرة ساعدت بسيارة تطوع إسعاف هون، بس مش صليب احمر ولا شي، رحت جربتها نهار. كثير غير هون، كثير أروق. الناس ما عندها ذات ال stress ما عندها ذات القصص اللي عندك يها بلبنان. انو بلبنان في عندك غير مشاكل. انه اللي عم يقطع الطريق خبسته السيارة. هون كله يوقف على [الإشارة] الأحمر. قليل كثير لتشوفي هل الحادث السئيل. كله بيقطع. العجزة محضرين لهم الطرقات، نزلات وطلعات حتى ما يتفركشوا. انه الحياة مسهّلتهم اكثر. بلبنان كنا اول ما يصفع الطقس، عالم كبيرة بالعمر، الناس توقع بالبيت تكسر وركها. هول بياخدوا وقت لتنقليهم وتثبتيهم. موجودين. ف ايه، بخليها مع أغراضها بجزداني اللبناني اللي استعمله كل ما انزل على لبنان.

بعد في شي بتحب...؟

No. أنو يمكن كانوا... انه ثلاث سنين، ثلاث سنين وشوي صليب أحمر، كانوا من أحسن السنين اللي عشتهم. من ميلة هني اللي وصلوني على مونتريال من ورا ال expérience اللي عشتها بالصليب الأحمر. من ورا شغل

الإكبيات (من équipes) وهيك وصلنتي اني اقدم على maîtrise هون بمونتريال، كله related يعني. إن كان الشغل اللي كنت اشتغله بال outdoor أو team building أو الصليب الأحمر trainer، هول كلن اتجمعوا مع بعض، انهم وصلوني انو ok. انا طالع على بالي اشتغل مع العالم. اساعد العالم ليساعدوا بعضهم، يمكن مش بطريقة انو ادمان او مشاكل نفسية... يمكن اكثر انه كيف العالم تشتغل مع بعضها وتتفق مع بعضها. انو ايه. انو كل وحدة support بحد ذاتها، يعني experience. أنا من ورا الصليب الأحمر، صرت قصص outdoor نقيها تمشي مع الاثنين. ان الأغراض... بتعودي انو مثلاً بدل ما تجيب جاكيت شتوية، بتجيب جاكيت أصغر تساع بالشنطة، انو يكون فيها stripes لتبيني بالليل. انه هول كلهم بتعودي عليهم. experience بالحياة تعيشها. بالصليب الأحمر انه مثلاً كنا -احسبي سبعة أو ثمانية équipes- كل ليلة بالأسبوع مثلاً، نحن كنا كل نهار أربعاء في حدا يطبخ. يا أما يجيب الأكل من بيته او يطبخ تحت. وأنا كنت حب أطبخ. كنت أطبخ لهم تحت بالمركز. فتعلمت الطبخ أكثر وأكثر. كنا نهتم بالمركز ننظف، ونرتب، ونصلح هيدا الباب اللي انتزع، ونظبط هيدا... مش انو رحتم مثلاً بس تطوعت، الحياة كلها سوا. عم ناخذ سيارات الإسعاف عند ال méchanician. عم نغسلهم، عم ننظف الفرش، عم ننظفهم من جوا، عم نعلمهم. المركز نخليه نظيف. عم يجي ناس لعندنا بالمركز، تنظيف جروح، تغيير جروح، طبخ. كنا نقضي سهرات مع بعض، نطلع camp مع بعض. كنا كل صيفية، انا وصاحبي شاب من الصليب الأحمر، كان إذا خلص هو على [الساعة] ستة الصبح كون أنا ناظره تحت المركز. ندور [السيارة] ونروح على البحر قبل العجقة. نرجع قبل ال [ساعة] ٢، يكونوا العالم علقانين بالعجقة رايحين على البحر. فايه..

[٢٣:٣١]

لما تتطلع فيها بتذكر رفقاتك بالصليب الأحمر؟ بتذكر...؟

هلق أصحابي بالصليب الأحمر أضل شوفهم، بضل ابعثلهم messages وسلم عليهم. بس انه كل مرة بتذكرهم. انه بضل اتذكرهم. مش ضروري شوف البطاقة يعني. بضل شوفهم وبضل اتذكر خبريات. هلق من يومين حكيت مع شاب ريفي كنت روح معه على البحر، طلع ساعد بالمركز، هو وقف من زمان، طلع يساعد المركز بال camp اللي عملوه، فقال لي: "كنا بسيرتك". انو كانت صعبة. في فترة كنت عم اعطي للصليب الأحمر وبطلت كثير شوف أصحابي. وآخر شي كنت اكلها لطشات من اصحابي انو: "وينك؟ وليه ما عم تقضي وقت معنا؟". بس آخر شي، وقتي كان معتي يعني. بين شوي بالبيت، روح عالشغل، خلص شغل، روح عند أصحابي. روح أصحابي، ارجع روح مركز. يا أما انام بالمركز أو ارجع على البيت يكونوا كلهم نايمين. أوعى، ارجع روح على الشغل. ارجع عملها هيك يعني. مثلاً ليلتين، ثلاثة قفي نوم صليب أحمر بالجمعة، تلاقيني نايم عند أصحابي لأن كون تعبان. فايه. خلص. انه يبصير system حياة يعني. وقت جيت على مونتريال، كثير تغيرت علي. لأن انا كنت تحت على طول عندي شي اعمله. هون، وصلت ما عندي حدا. ما عندي صليب احمر، ما عندي شي، فضيت الحياة. بتحسي هيك غير كثير. ف... ايه. غير culture كلياً.

ايه.

حتى يعني، أنا بالنسبة لإلي انه جايي كنت اعملها الشهادة وارجع يمكن انزل. ارجع يمكن ما انزل على لبنان. انزل على لبنان شوف الأهل، بس اشتغل بمحل قريب، لأنو [كندا] بعيدة. سافرتين و١٢ ساعة طيران escalag. بعيدة! انه عندي عيلة هون، بس مش أهلي وخوي وعيلته واختي. هي هيدي الفكرة. يمكن من ورا هيك ما جيت معي كثير اغراض. عندي علبة، علبة قصص، تذكارات من الصليب الأحمر حاططها بالبيت. هلق بنزل ع راس السنة بصير بحبش بقصصي. الا ما كتب شغلة، شغلتي بس انه قصص. ذكريات يعني. بخليها يعني.

[٢٥:٥٥]

في شي كان بلبنان بدك تجيبه معك وما جيته؟

ايه، كان في اغراض التخيم. كان عندي خيمتي و sac de couchage وأغراض التخيم يعني. انه هيدي القصص [يشير بيده الى الأغراض على الطاولة] ما بياخدوا كثير محل. انو عم تحكي خيمة بتاخذ نص شنطة. sac de couchage بياخذ كمان محل. تركتهم تحت. فهول قصص من ورا الشغل كانوا مهقّين. لأن انا بشغلي كنت اشتغل camping كثير مع الاولاد. فبدك اغراض تكون منيحة تضايين. فلأ، ما جبتهم معي، بعدهم تحت بلبنان. وفي عندي، مش عدة غطس، عدة snorkeling. هون وين بدي روح snorkeling؟ بتنزلي بالبحيرة ما بتقشعي شي يعني. عُير البحر، ما في مَي الملح.

مشتاق للبحر؟

ايه. مَي الملح وسمك البحر غير طعمة saumon النهر. خصوصا انو بي، جدّو كان عايش عالبحر. كان ينزلوا يتصيدوا. كان عنا بالعيلة مقدس كل أحد الغداء مع بعض. يعني كان هو [جدي] يحضره. يقصّ البطاطا كرمال يعمل frites، يحضّر السمك وكل شي. امي تعمل شوي صغيرة. كان انه يوعيني ع الصبح، الصبح بكير. كان عنده عادة انه يعمل عصير ليمون وعصير جزر حسب الموسم، يوعيني، كون انا راجع من السهرة تعبان بعدني. يوعيني اشرب الكباية ارجع فوت نام.

[٢٧:٤٤]

بعد في شي بدك تقوله عن البطاقة؟

امممم no ما كثير.. انو انو مثل ما الايفون كانت support من خيي، البطاقة كانت support من عيلة الصليب الأحمر. انو أكيدة مش كل العالم. بس في عندي عالم انو إذا هلق بدق لها واحكيها support كثير قوي لاي. ببساعدوا، وانه في عالم هون بمونتريال وبكيبك من الصليب الأحمر ببقدروا يساعدوا. عيلة كبيرة.. ايه

اوكي.

ايه، مضبوط! آه ايه، هلق مؤخرًا كانوا بالمركز عم يحكوا انه بدهم يرجعوا يعملوا تطوع اختياري للقدامى اللي تركوا المركز. إذا ببقدروا يعطوا عدد معين ساعات بالشهر. انه احسبي عشر ساعات بالشهر. عادة كنا minimum ٤٨ او ٥٠ ساعة بالشهر. فإذا تقدري تعطي ١٦ أو ١٥ ساعة، هيدي البطاقة برجع أقدر فوت على المركز. انه إذا تغيروا كل العالم، برجع أقدر فرجيهم إياها، يفوتوا على السجلات ويشوفوا انه انا كنت عندهم بالمركز وبرجع اتطوع بلبنان. ويمكن اعملها إذا خلصت projet ونزلت على لبنان قضيت كم شهر. بقدر ساعدهم يعني. منرجع منعمل training وكل شي.

في من رفقاتك بعدهم اللي كانوا معك بالصليب الأحمر او...؟

واحد من رفقاتي بعده، بس مش كل جمعة، بعده كقدامى [بالصليب الأحمر]، والثاني هلق عم يرجع يفوت كقدامى. في بعد منهم منيح. واللي كانوا تحت مني (أقلّ مني) بسنة او سنتين، هلق صاروا مسؤولين ing charge يعني.

[٣٠:٠٦]

اوكي.

هول الثلاثة [أغراض] اكثر قيمتهم عملية. هيدا هو Mask CPR صغير [يفتح قناع التنفس]. قلال العالم اللي متمرنين على الاسعافات الاولية. قلال العالم اللي متمرنين CPR. شي مرة كنت بأي محل وحدا صار معو عارض وهيدا، يمكن ما تقدري تخلصي حياته بس فيك بلحظة تخلي حالته تستقر. بس انه هيدا [mask] ما شي. هوي

عبارة عن كيس نايلون يحمي الشخص الي عم يساعد. لما تعطي تنفس اصطناعي، يحمي من أي بكتيريا. هي شغلة صغيرة بس الها كثير اهمية في حال صار ما صار. هيدا Mask CPR. بمحل من المحلات، جنبنا لكل واحد منا بالصليب الأحمر mask CPR ليضل معه. انا من ورا شغلي، ومن ورا الصليب الأحمر عندي اثنين. واحد بخليه معي وواحد بخليه بالشنطة. واحد بيضله بشنطتي اللبنانية، والثاني بيضل بشنطتي الكندية.

كمان معه قلم وصفيرة الثاني؟

القلم مفروض يكون بعده عم يكتب [يجرب القلم]. الصفيرة والقلم تستعملهم بحالات الطوارئ. إذا اضطررتي مثلاً، وصار ما صار، عندك عدة عالم مصابين، فيك بالقلم تكتبي على ايدهم أو على شي محل، على ورقة مثلاً تعلقها عليهم، انه مثلاً هيدا الشخص حالته عويصة أو حالته مش عويصة وبده... يعني أول شغلة لما يصير في حادث طوارئ، احسبي bus وقع، أول شغلة بتقولي للعالم: "اللي يقدر يسمع صوتي وبيقدر يجي لعندي، يجي". في عالم يقدر يوصلوا، فتضهرهم، وبترجعي تشوفي الحالات بعدين. في عندك حالات مثلاً يده مكسورة وغايب عن الوعي، وفي عندك حالات عويصة أكثر، بيكون مثلاً واقف التنفس. ففي أولويات، بتهمي بالعالم اللي تقدري تخلصيهم. وفي حالات انه صار الي صار وخلص، ما فيك تخلصيها [للناس] يعني. هيدي حالات طوارئ، بتكتبي على ورقة انه قطع حدا عليه وشافه، وهيدا الشخص انه بده هيك هيك إذا ما قدرت. لأن إذا كنت شخص واحد اول ما وصلت على -احسبي هيدا الباص اللي واقف- بدك انه تساعدي أكثر شي بأسرع وقت أو بدك عملي assessment للوضع. الصفيرة انه أيه، إذا ما قدرت تعطي او شي، فيهم العالم يسمعوك ويجوا لعندك او فيك تصوفري للنجدة يعني. هلق انا معي بالشنطة mask CPR ثاني. الصوفيرة في استعمال اصابعي، والقلم يضل معي. وهو أحسن قلم ال feutre. كبير وفيكي تكتبي على جلد الواحد. هولي [الأغراض المربوطين بسلسلة] بالصليب الأحمر كان في عندي وحدة معلقة مثلها تضل معلقة على رقبتني.. ف ايه.

وهاي بالصليب الأحمر هني الي اعطوكم إياهم لكل أو انت...؟

أه. هيدي... هيدي نحن، نحن جنبناها group بالصليب الأحمر. نحن group من جوا، عملنا مثل حملة تبرع وجبناها للشبيبة، هلق المركز كان هو يعطي عذة لكل مسعف تضلها بسيارته أو معه، بس هول يعتبرونهم شوي غالبيين. كنا نحن بين بعض، ونجمع بعض، ونعمل مثل حملة [تبرع] ونجيب للمركز. كان كل مركز، او مجموعة مراكز، عندهم جمعية او comité يعملوا research انه كيف يقدرنا يحسنوا. انه بلبنان، الصليب [الأحمر] كان غير الدفاع المدني، ما عنده هل المصاري الي عم توصله [من الدولة]. كان يوصله تبرعات من برّا. فكانت المراكز هي تحسن حالها بحالها. تُغير ال design تبع سيارة ال ambulance من جوا، تجيب equipment جداد إذا بيقدروا. إذا لأ، يجيبهم تبرعات equipments جداد. هول كلهم كان المركز هو يشتغل عليهم. هون غير، هون شغل، يروحوا يعملوا grève انه ما عم يقبضوا، الدولة تدفع لهم زيادة. هونيك [بلبنان] الصليب الأحمر إذا وقف، العالم هي الي تتضايق، بس الدولة ما بتعطي. كان أكثر تبرعات من برّا. وهلق مثلاً على الحرب بسوريا، وصلهم أكثر تبرعات وأكثر اغراض حماية. انا طالع مثلاً على طرابلس [مدينة لبنانية عاصمة محافظة الشمال] وكانت علقانة بطرابلس، نطلع [لابسين] طاسات والعذة ونضلنا بعاد يعني. وصلنا على أول طرابلس، ونسمع القواص (طلقات نارية)، وناطرين ومطفيين الاضوية حتى ما يقوصوا علينا. أنا قدام على اساس بذي اسوق، ومعني ثلاثة [قاعدين] ورا قتلهم: "خليكم واطيين"، في حال اجت رصاصة طايشة حتى ما تجي فيهم، انو هول مثلاً تضلك تتذكرهم ما يبطلعوا من راسك. بترجعي لما توصل السيارة الثانية، يكونوا هني كمان مطفيين الاضوية، ودايرين من فوق [طريق]، حتى ما حدا يشوفهم. نبدل المرضى بسرعة ونرجع ننزل يعني. ف أيه. كان الصليب الاحمر عنده كثير احترام من الجيش، كنا نشغل معهم كثير. كنا نعمل training معهم. كنا نساعد بعض. كنا نعمل كثير ترمينات مع بعض يعني.

[٣٦:٤٥]

او.كي.

انه ما يعرف عندي، عندي memory قوية كثير عن يوم انفجار ساسين. كان نهار جمعة بعد الضهر وكان وقت ضهرة (خروج) التلاميذ من المدارس وقت اللي صارت [الحادثة]. وكان عنا camp سبت وأحد. وكنا نهار الجمعة طالعين نحضر قبل بوقت. وعلى أساس نتفق انا وصديقي ان نتلاقى بالمركز. أنا كنت بالكارتينا [منطقة تقع شمال شرق بيروت] وهو كان بأول... على الصيفي فيلاج [حي سكني راق في بيروت يقع في الطرف الجنوبي الشرقي من وسط المدينة]. والمركز كان بنصف الجقيزة. ف عم احكي معه انه: "يللا نص ساعة، ربع ساعة، منتلاقى فوق". سكرت التلفون وطلع الانفجار بساسين.

ايه..

كان بعدني مسكر التلفون ورجعت دقيت له. قال لي: "أنا راكض على المركز". قلت له: "أنا طالع بالسيارة". كنت قاعد عند بيت رفيقي. تركت الباب مفتوح، ركضت ووصلت على الجقيزة. ما في محل صف [السيارة]. ال valet parking تبع المطعم بوجهنا قال لي: "تركها وطلع". بتذكر كنت سايق سيارة الإسعاف. ما بتذكر كيف سقت، بس بتذكر طلعت بحدود ال عشر أشخاص ل فوق [لساحة ساسين]. طلعت طلعتين، عم طلع عالم ل فوق ليقدرنا يساعدوا. وما بتذكر كيف سقت. انه سقت يعني، عم اقطع عن السيارات. فبالنسبة لي انو expérience ما بندم عليها ولا نهار يعني. انه علمتني كثير قصص يعني. الكشافة علمتني اهتم بحالي وكل شيء. الصليب الأحمر علمني كيف اهتم بغيري، عيش مع غيري وأكثر.. وانه higher level. ف ايه

طيب، بعد في شي تاني؟

هلق للباقيين انهم قصص، قصص عملية. انه ال headlamp استعمالها هون كثير، هيدي منها رخصة (رخصة الثمن). بتنزلي فيها بالمح على شي متر، لا تتنزع وضوؤها كثير منيح. عدة levels. هيدي لما كنت اشتغل camping استعمالها كثير. فجبها معي. ما رح اتركها بلبنان. جبها معي على عازتها. ع البيسيكليت (من bicycle) تساعد كثير. فهي أكثر [قيمتها] عملية هيدي. هيدي ال Victorinox، العالم يشوفوا سكينه بس هي it's a rescue tool. هي معموله لحوادث السير. كنت اخليها أكثر شي بالسيارة معي، لأن معموله خصيصاً لحوادث السير. فيها محل تكسري فيه القزاز (الزجاج)، فيها محل خصوصي لتقصي حزام الأمان حتى ما يقص الشخص، بس يقص ال ceinture بسرعة. فيها منشار مثلاً إذا اضطررت تنشري شي. وايه، انها أكثر عملية. مش كل العالم بتفكر هيك. يمكن من ورا تمريني بالصليب الأحمر، من ورا ال expériences اللي عايش فيها، والحوادث اللي شايفها، هيدي بالنسبة ليلي يمكن ما رح استعمالها بس انو أخليها معي. انا بلبنان مثلاً بسيارتي كان عندي عدة للإسعافات الأولية، فيها جبل وفيها سكين وفيها مقص وفيها شاش. هلق هون بالشئونة فيها شاش، قصص خفيفة. وهون كمان إذا صار ما صار، بخمس دقائق بكونوا [الإسعاف] واصلين لعندك. بلبنان على قلة السيارات الموجودين، كان بدها شي عشر دقائق، ربع ساعة، لتوصل [سيارة الإسعاف]. فإنه بتفرق. ايه. كنت خليها. من أحسن القصص اللي عندي إياها هيدي.

[٤١:٦]

ومحافظ عليها كأنك...؟

انه الاغراض اللي بدك ياها تضارين. بتحافظي عليها وتنصيفيها. كلهم. انه حتى ال headlamp كل فترة انظفها والا بتعبي فيها الجية (الوسخ) من ال biking هون.

بعد في شي؟

لأ. هول الأربع قصص أكثر شي يتفقوا مع بعض. هلق، ما قدرت اجيب معي قصص ال camping لأن ياخدوا محل. قلت اشتري هون، لأن هون أرخص، او في قصص أكثر. بس انه المناطق اللي بتروجي camping بعيدة

وبدك عالم لتروحي معها. وما كثير تقابلت مع عالم هون راسي على راسهم بهول القصص، انو ف ايه... هول كلهم أغراض يمشوا مع بعض.

[٤٤:١٠]

إذا كان بدك تنقي شغلة تجيها معك؟

Just one؟ سؤال صعب. فيهن يكونوا اثنين؟

[نعم بإشارة بالرأس]

هول الاثنين [يشير بيده إلى الايقونة وبطاقة الصليب الأحمر].

أوكي، ليه؟

إذا عم تسأليني هلق من بعد ثلاث سنين وثلاثة أشهر بكندا ليه عم نقي هول؟ لأن من ميلة، الايقونة اللي اعطاني اياها خيي، لأنه اخي أكثر شي، اكرت حدا كان support ليلي هول الثلاث سنين، وبعدي لهلق بقول له ياهها كل يوم. والصليب الأحمر، لأن من ميلة، هوي اللي اعطاني... كيف بدي قول... هوي اللي اعطاني ال skills وال experience ان اهتم بحالي واهتم بغيري وكون شخص واعي على المجتمع، مش اني عايش لحالي. فهول بالنسبة لي، من ميلة انه خيي وعيلتي؛ والصليب الأحمر. ال experience كلها على بعضها اللي ربيت عليها. انو عيلتين كثير مهمين لي.

إذا بدك تنقي وحدة؟

رح روح ل.... ما فيني نقي بين عيلتين. انه يمكن اروح اكرت ميلة عيلتي اللي ربيت معها كل يوم بحياتي. بس الصليب الأحمر كمان عيلتي. لما كنت عايز هونيك... في عندي شاب رفيقي كان عنده خدمة نهار الجمعة عشية. بنصف خدمته كنت انا عم ساعده، دقوا له ان ابوه عمل جلطة، فرحت معه وأخذنا ابوه على المستشفى، وقضينا معه. وقلت له: "انا رح كمل عنك بالمركز لتاني نهار". فكملت عنه بالمركز وكان عندي [دوام] ال weekend من بعده، سبت وأحد. الاثنين، كنت محترق ديني [عبارة لبنانية تُستخدم للدلالة على الإرهاق]، عم سوق سيارة الإسعاف وعيوني عم يسكروا على شوي. فكيف أكون لخي، اختي، اهلي، في عندي عالم بالمركز أكون هيك معها. وهول، بلا ما تقولي وبلا ما تحسني فيهم، هول قصص انو مدى الحياة يعني. إذا ما حكيت معه صار لي شهرين يعني، دقيت له اليوم مثلاً. كان توفي ابوه من فترة مش من زمان، وزعلت لأن أعرف بيته ويعرف أمه، وما كنت تحت على الدفن. فهول الشغلتين بالقلب [الأيقونة والبطاقة]. ما فيني افرقهم. هيدي [البطاقة] ثلاث سنين مثل كأنهم عشرين سنة من حياتي. هيدي [الأيقونة] عيلتي. قبل ما اجي ع كندا يمكن ما كنت هل قد قريب من خيي، بس بعد كل اللي عشته هون والتغييرات وهيك، كان هوي [الدعم]. كان أوصل عند خيي وقله: "هيك، هيك"، يقلي "ايه، انا قطعت فيهم كمان". فانو افهم، افهم ليش اعطاني إياها. لأنه هي بالنسبة له ساعدته هون. وما عندي شي اخبيه. الصليب الأحمر، في احكي عن ضهرات و sorties وطوارئ قد ما بدك، ما بخلص يعني. إذا أتطلع على حياتي من انا وعمري 18 لهلق كيف برمت، والقصص اللي نقيتها، انو تتعجبي كيف صرت هون. انا كان بدي اعمل physiotherapy، عملت استاذ رياضة. ومن بعد ما عملت استاذ رياضة ما اشتغلت لا بمدرسة ولا ب gym، اشتغلت outdoor education. وال outdoor عملت حدها صليب احمر، وتبيناتهم مشيوا مع بعض لدرجة انني وصلت أقدم ع مونتريال. وصلت على مونتريال. وكان ال decision انو وصلت لمحل لقيت انه عيلتي، انه أهلي مرتاحين. اختي خلصت جامعة وبلشت تشتغل، خيي صار عنده ولد، مأسس ومرتاح. هلق صار في حط حالي بمحل أقدر انا أتقدم واغير. فجيت على مونتريال يعني. اول سنة كانت كثير صعبة بس انه... بين عيلتي وبين عيلة الصليب الأحمر، بين عيلتين، واصحابي عندي الدعمة يعني.

.Ok

[EV:9]

© Emma Haraké, les participant.e.s et la Galerie Leonard & Bina Ellen, 2017-2019

Appuis : Conseil des arts du Canada et Conseil des arts et des lettres du Québec

**GALERIE LEONARD & BINA ELLEN
UNIVERSITÉ CONCORDIA**

1400 boul. De Maisonneuve Ouest, LB-165
Montréal (Quebec) H3G 1M8, Canada
ellen.artgallery@concordia.ca
ellengallery.concordia.ca

